

القراءة متعتي
صداقة غريبة ولكن جميلة
المستوى الثالث
RABIE
قصة :
ليلى صايا



أَنا قِطٌّ صَغيرٌ واسْمِي شَمُّوسٌ . وُلِدْتُ هَذا الرَّبيعَ فِي إِحْدى الحَدائِقِ .
أَرْضَعَتْنِي أُمِّي وَاعْتَنَتْ بِي ..
نَظَّفَتْنِي وَحَمَتْنِي مِنَ القِطَطِ الكَبيرَةِ .



وَحِيْنَ كَبِرْتُ قَلِيلاً قَالَتْ لِي : سَأُغَادِرُ الحَدِيقَةَ .. عَلَيكَ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِكَ الْآنَ . زَوَّدَتْنِي بِنَصَائِحِهَا ، ثُمَّ لَحَسَتْ ظَهْرِي وَخَدِّيَ لِآخِرِ مَرَّةٍ . وَدَّعَتْنِي وَرَحَلَتْ .



انْحدَرَتْ دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنَيَّ ، فَأنا أُحِبُّ أُمِّي وَلا أُرِيْدُ أنْ أُفارِقَها ، وَلا أفْهَمُ لِماذا تتْرُكُ أُمٌّ صَغِيرَها .

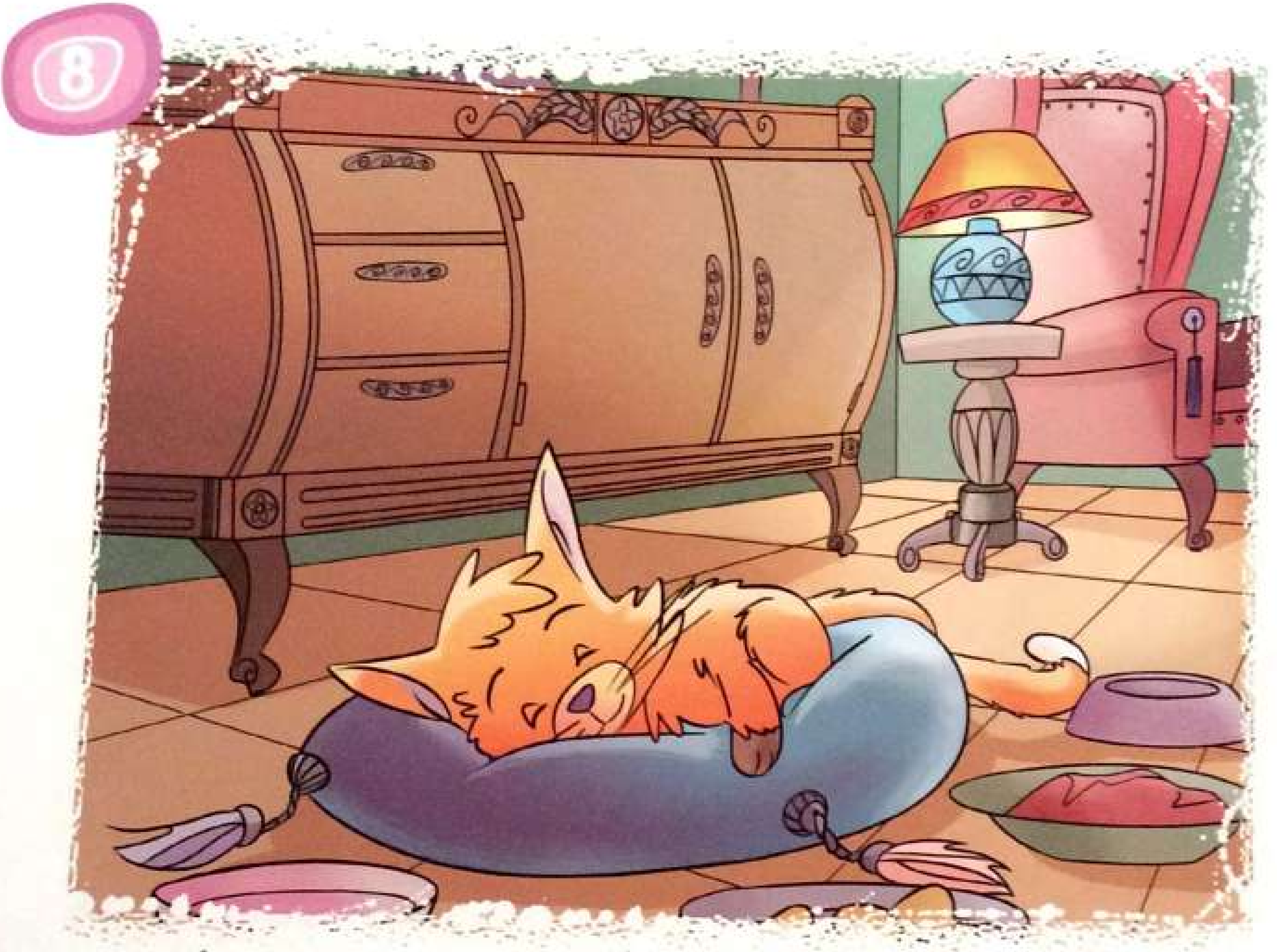
أدَرْتُ عَيْنَيَّ فِي كُلِّ الاتِّجاهاتِ . كُنْتُ خائِفاً .



رَأيْتُ فَتْحَةً فِي سِياجِ الحَديقَةِ ، نَفَذْتُ مِنْها ، وَوَجَدْتُ نَفْسي فِي حديقَةٍ أُخْرَى مُجاوِرَةٍ . بَعْدَ دَقائِقَ رَأيْتُ صَبِيّاً يَقْتَرِبُ مِنّي . مَدَّ يَدَهُ " بِسْ ... بِسْ " . صَوْتُهُ لَطيفٌ وَحَنُونٌ كَأُمِّي .. اِنْحَنَى ، وَتَرَكْتُهُ يَلْتَقِطُني بِيَدَيْهِ .



في بيتِ سالِمٍ تغيَّرَتْ حياةُ شَمّوسٍ .. صارَ يَلْعَقُ الحَليبَ كُلَّ يَوْمٍ في وِعاءٍ ، ويأْكُلُ خُبْزاً وجُبْناً ولَحْماً .. يَنامُ على وِسادَةٍ في إحْدى الزَّوايا ، ويُوقِظُ سالِماً بِمُواءٍ خَفيفٍ في الصَّباحِ .

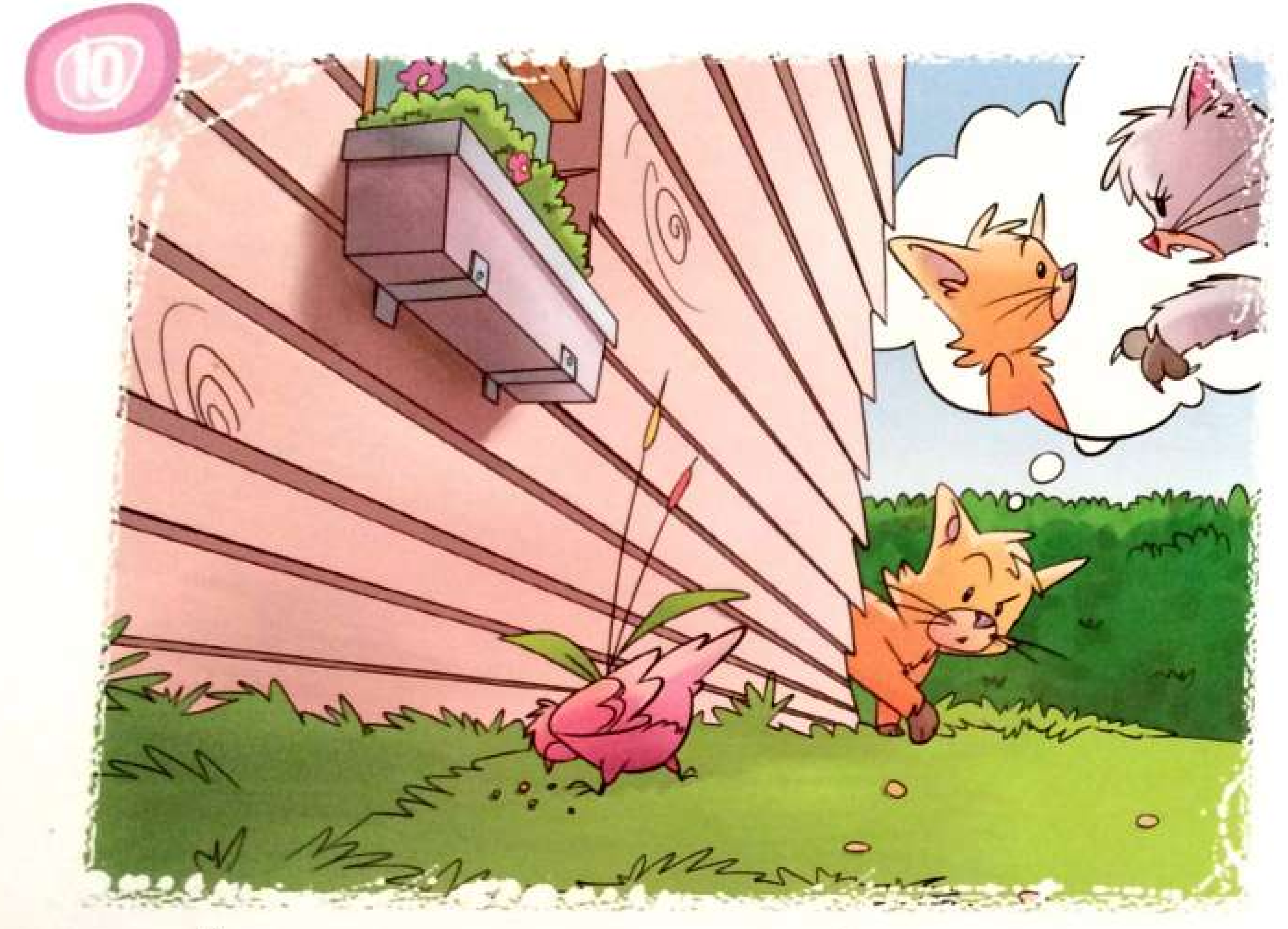


اِعْتادَ في المَطْبَخِ أنْ لا يَقْرَبَ شَيْئاً أثْناءَ تَحْضِيرِ وَجَباتِ الطَّعامِ ،
حَتَّى السَّمَكُ لا يَأْكُلُهُ خُلْسَةً ما دامَ سَيأْكُلُهُ مَطْبُوخاً فِيما بَعْدُ .
إنَّهُ يَحْرِصُ على أنْ يَكُونَ قِطّاً مُهَذَّباً .



كُلَّ صَباحٍ ، قَبْلَ أنْ يَذْهَبَ سالِمٌ إلى المَدْرَسَةِ ، يَفْتَحُ نافِذَةَ غُرْفَتِهِ ، وَيَنْثُرُ حُبوباً لِعُصْفورٍ يَأْتي وَيَنْقُرُها . يُزَقْزِقُ ثُمَّ يَطيرُ .

يَضْحَكُ سالِمٌ ثُمَّ يُغادِرُ .



فِي إِحْدَى المَرَّاتِ ، حِيْنَ رَأَى شَمُّوسٌ الْعُصْفُورَ تَذَكَّرَ نَصِيحَةَ أُمِّهِ :

- حِيْنَ تَلْمَحُ عُصْفُوراً الْبِدْ فِي مَكَانِكَ ، أَخْرِجْ أَظَافِرَكَ ، ثُمَّ انْقَضَّ عَلَيْهِ .

وَحِينَ سَأَلَهَا : لِمَاذَا يَا أُمِّي . أَجَابَتْهُ : لأَنَّ الْعُصْفُورَ عَدُوُّكَ .



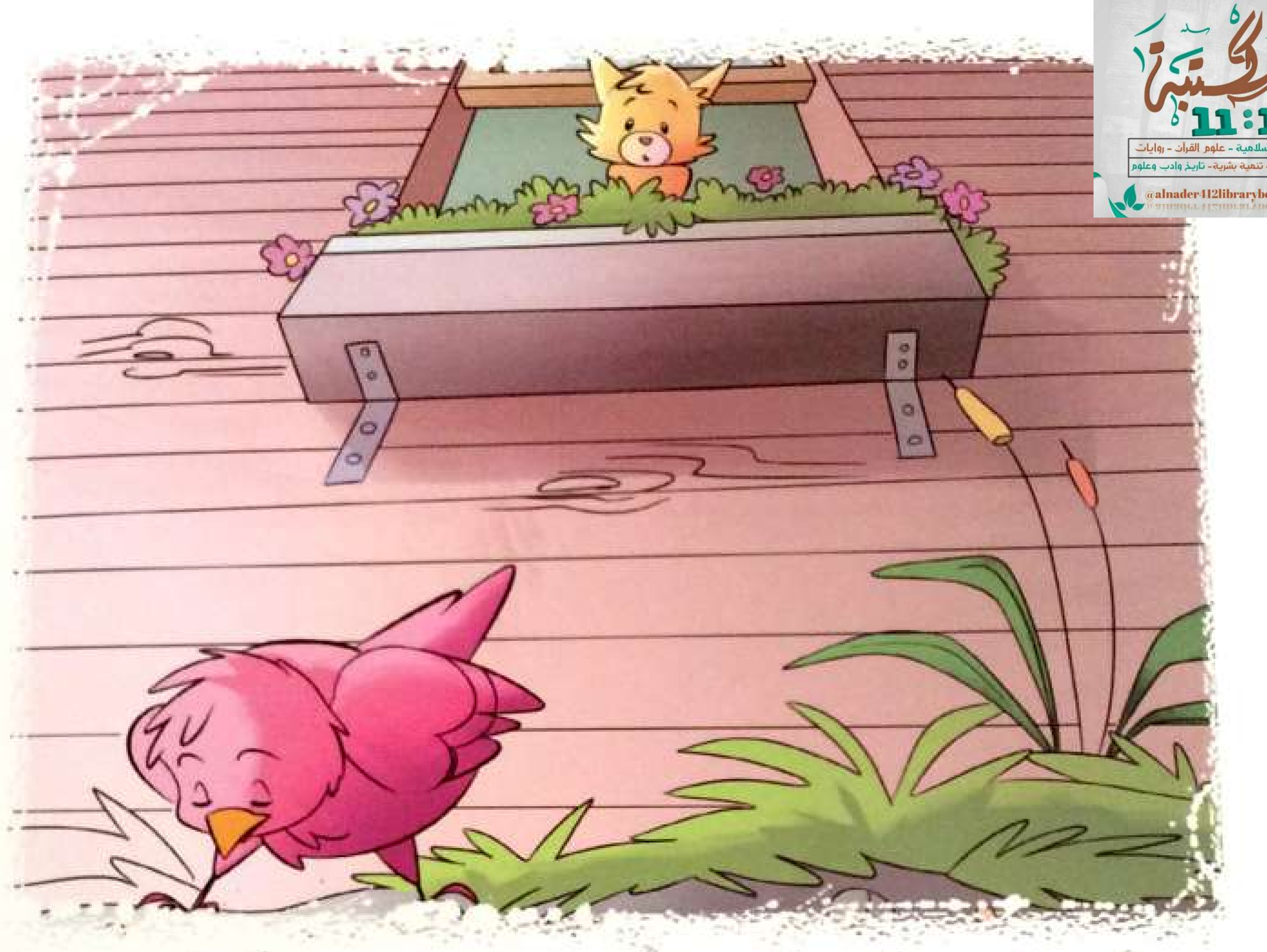
أَظْهَرَ شَمُّوسٌ أظافِرَهُ .. اِقْتَرَبَ بِحَذَرٍ مِنَ النَّافِذَةِ ، وبِسُرْعَةٍ قَفَزَ إلى حافَةِ النَّافِذَةِ مُحاوِلاً القَبْضَ على العُصْفُورِ .

زَعَقَ العُصْفُورُ بِشِدَّةٍ وَفَرَّ هارِباً .



غَضِبَ سالِمٌ كَثيراً ، عَرَفَ شَمُّوسٌ هذا حِيْنَ رأى سبَّابَةَ سالِمٍ تَرْتَفِعُ أَمامَهُ ، ثُمَّ تُشيرُ إلى النَّافِذَةِ . اِخْتَبأَ تحتَ الأَرِيكَةِ يُفكِّرُ :

- لماذا غَضِبَ سالِمٌ هكذا مِنْ أجْلِ عُصْفورٍ صَغيرٍ لا قِيْمةَ لَهُ ؟!



فِي اليَوْمِ التَّالِي راقَبَ شَمُّوسُ العُصْفُورَ . رَآهُ مُسالِماً ، لَمْ يُؤْذِهِ ، وَلَمْ يَعْتَدِ عَلَيْهِ مَرَّةً ، فَلِماذا يكونُ عَدُوَّهُ ؟!

وَتَمَنَّى بِشدَّةٍ أَنْ يَكونَ والعُصْفورُ صَديقَيْنِ .



فِي الأَيَّامِ التَّالِيَةِ صارا يتبادَلانِ التَّحِيَّةَ ..
يَتَطَلَّعُ العُصْفُورُ إِلَى شَمُّوسٍ وَيُطْلِقُ زَقْزَقَةً خافِتَةً ، فَيَرُدُّ شَمُّوسٌ بِمُواءٍ أَكْثَرَ خُفُوتاً وَرِقَّةً .

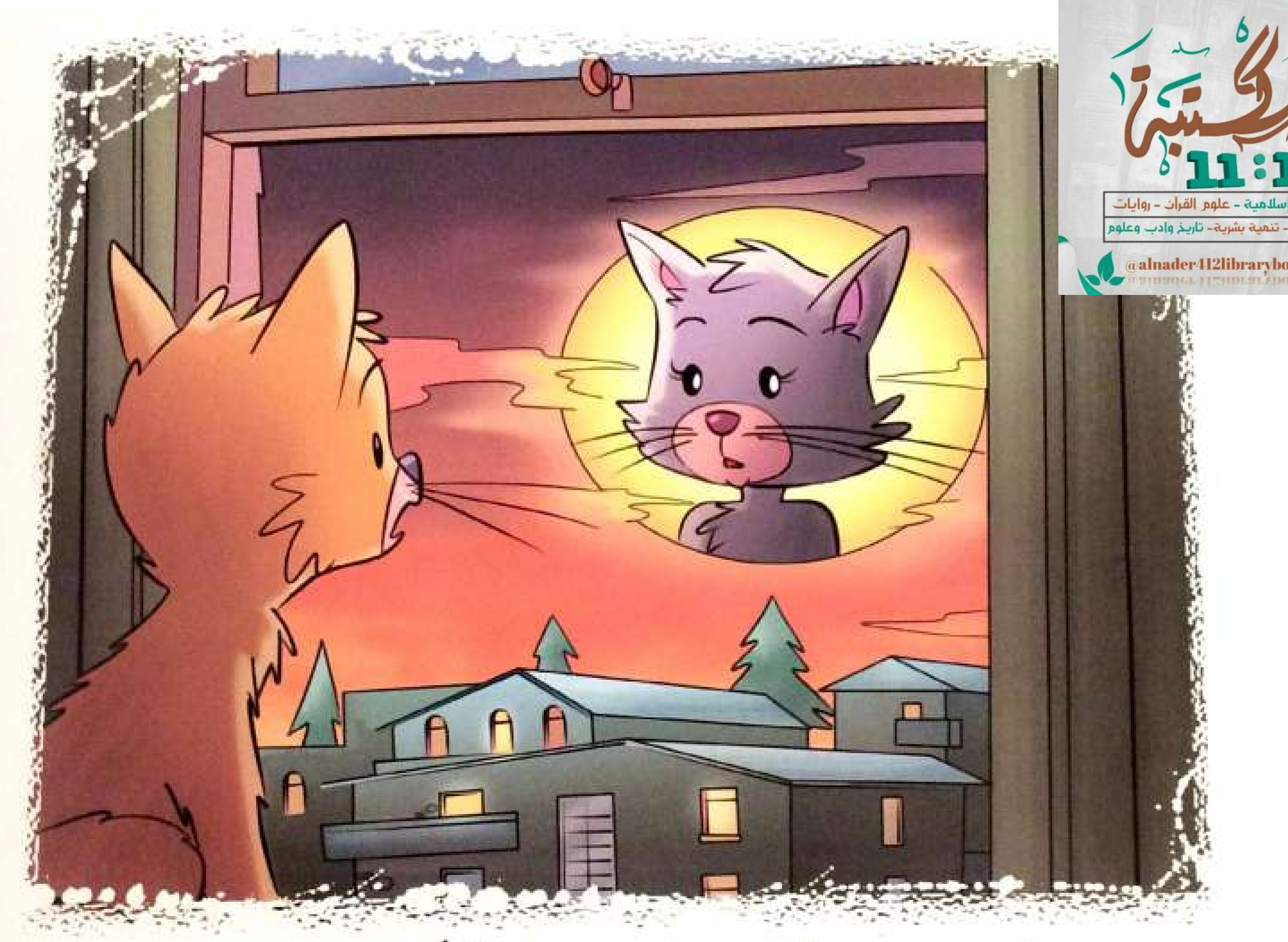


الْآنَ شَمُّوسٌ يُحِبُّ الْعُصْفُورَ ..
يَفْرَحُ بِهِ حِيْنَ يأْتِي صَبَاحاً ، وَيَقْلَقُ حِيْنَ يَتأَخَّرُ ، أَوْ حِينَ يُطْلِقُ زَقْزَقَةً حَزِينَةً .. وَيَتَمَنَّى أَنْ يُشارِكَهُ الْعُصْفُورُ طَعامَهُ .



وَمَرَّةً سَمَحَ شَمُّوسٌ لِلْعُصْفُورِ بِالْوُقُوفِ فَوْقَ ظَهْرِهِ .

فَرِحَ سَالِمٌ حِينَ رَآهُمَا . أَحْضَرَ آلَةَ التَّصْوِيرِ ، وَالْتَقَطَ لَهُمَا صُورَةً .



بَيْنَ وَقْتٍ وَآخرَ تَظْهَرُ لِشَمُّوسٍ صُورَةُ أُمِّهِ .. يَهْمِسُ :

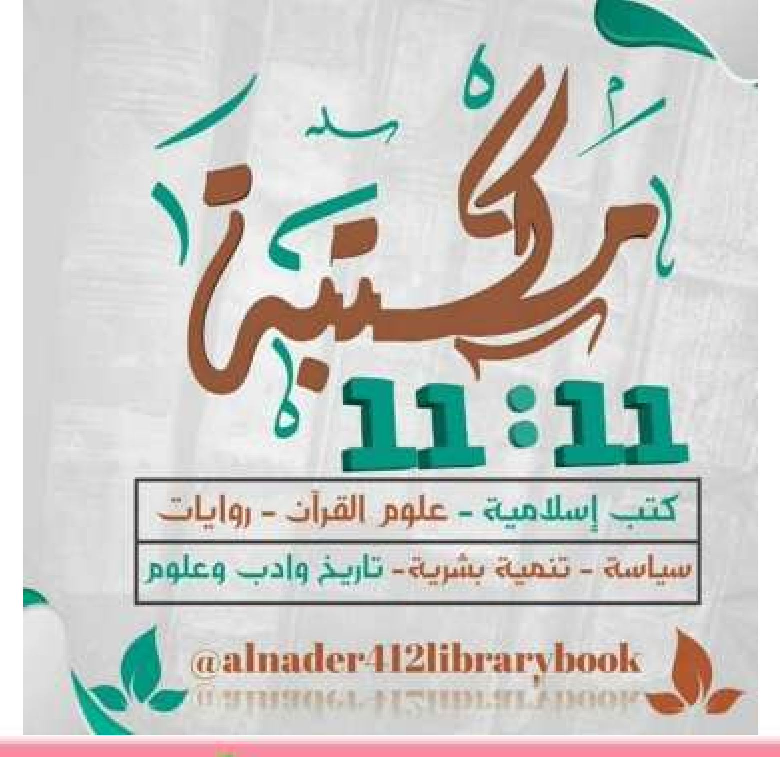
– مَامَا ، أنَا وَالْعُصْفُورُ صَدِيقَانِ ، وَيُحِبُّ وَاحِدُنَا الْآخرَ .

تَتَجَهَّمُ الْأُمُّ وَلَا تُجيبُ . يَتَمَسَّحُ بِهَا وَيَقُولُ :



– لَا تَغْضَبي يا أُمِّي .. العُصْفورُ مُسالِمٌ ولَطِيفٌ ، لَمْ يُؤْذِنِي مَرَّةً فكَيْفَ أُؤْذِيهِ ؟ أَرْجُوكِ أَنْ تَفْهَمِي هَذَا .. أنَا أُحِبُّكِ يا أُمِّي ...

تَبْتَسِمُ .. تَهُزُّ رأْسَهَا وَذَيْلَهَا راضِيَةً ، ثُمَّ تتلاشَى صُورَتُها شَيْئاً فشَيْئاً .







تضم جميع قصص الأطفال

t.me/alnader412librarychildlibrary